

بدء ظهور محمد على باشا ووصوله للحكم

كان الوالى التركى على مصر بعد جلاء الفرنسيين عن مصر ، هو محمد خسرو باشا ، وكان يعتمد فى تأييد سلطته على الجيش التركى المؤلف من نحو سبعة عشر ألف مقاتل ، موزعين بين العاصمة والبنادر المهمة ، ومعظمهم من الجنود الألبانيين (الأرناؤود) وكان من رؤسائهم طاهر باشا وحسن باشا ومحمد على باشا ، على أن هذه السلطة لم تكن ثابتة وطيدة ، لأنها تركز على جيش لا نظام فيه، مؤلف من جنود ميالين إلى التمرد والعصيان .

وقد بدأ خسرو باشا حركاته الحربية بتجريد حملة على المماليك فى الصعيد للقضاء عليهم ، ولكن الحملة فشلت ومنيت بهزيمة الأتراك فى نجع حمادى ، وكان من أسباب الهزيمة كثرة المظالم التى ارتكبوها فى البلاد والغرامات التى فرضوها على الأهالى والنهب والتخريب ، فنفر منهم سكان الأرياف وانضموا إلى المماليك .

ثم زحف المماليك على الوجه البحرى وأنقذ إليهم خسرو باشا جيشين لمحاربتهم ، أولهما بقيادة يوسف كتنخدا (وكيل الباشا) والآخر بقيادة محمد على باشا . وصل المماليك فى زحفهم إلى مديرية البحيرة وهجم جيش يوسف بك على المماليك بالقرب من دمنهور^(١) ، فانتد

(١) فى ١٥ رجب سنة ١٢١٧ هـ ، ٢١ نوفمبر سنة ١٨٠٢ .